

تفسير ابن كثير

فَلِذَلِكَ فَادُعُ^ط وَاسْتَقمْ^ط كَمَا أُمِرْتُ^ط وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ^ط وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ^ط
وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ^ط بَيْنَكُمْ^ط اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ^ط لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ^ط لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا^ط
وَبَيْنَكُمْ^ط اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا^ط وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ^ط

شملت هذه الآية الكريمة على عشر كلمات مستقلة ، كل منها منفصلة عن التي قبلها

، [لها] حكم برأسه - قالوا : ولا نظير لها سوى آية الكرسي ، فإنها أيضا عشرة فصول

كهذه . قوله (فلذلك فادع) أي : فللذي أوحينا إليك من الدين الذي وصينا به جميع

المرسلين قبلك أصحاب الشرائع الكبار المتبعة كأولي العزم وغيرهم ، فادع الناس إليه

. وقوله : (واستقم كما أمرت) أي : واستقم أنت ومن اتبعك على عبادة الله ، كما

أمركم الله عز وجل . وقوله : (ولا تتبع أهواءهم) يعني : المشركين فيما اختلقوه ،

وكذبوه وافتروه من عبادة الأوثان . وقوله : (وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب) أي :

صدقت بجميع الكتب المنزلة من السماء على الأنبياء لا نفرق بين أحد منهم . وقوله : (

وأمرت لأعدل بينكم) أي : في الحكم كما أمرني الله . وقوله : (الله ربنا وربكم) أي

: هو المعبود ، لا إله غيره ، فنحن نقر بذلك اختيارا ، وأنتم وإن لم تفعلوه اختيارا ، فله
يسجد من في العالمين طوعا واختيارا .وقوله : (لنا أعمالنا ولكم أعمالكم) أي : نحن
برآء منكم ، كما قال تعالى : (وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما
أعمل وأنا بريء مما تعملون) [يونس : 41] .وقوله : (لا حجة بيننا وبينكم) قال مجاهد
: أي لا خصومة . قال السدي : وذلك قبل نزول آية السيف . وهذا متجه لأن هذه الآية
مكية ، وآية السيف بعد الهجرة .وقوله : (الله يجمع بيننا) أي : يوم القيامة ، كقوله : (
قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتح العليم) [سبأ : 26] .وقوله : (وإليه
المصير) أي : المرجع والمآب يوم الحساب .